الفصل الخامس

طرق اكتشاف الطفل الموهوب

لكي نتوصَّل إلي الأطفال الموهوبين ونتعرَّف عليهم يجب أن نؤمن إيماناً مُطلقاً بالفروق العقليَّة بين الأطفال، وأنَّ هناك أطفال متفوقين وموهوبين، ليس فقط في طبقات الأغنياء بل حتى في الأوساط الفقيرة، يؤيد ذلك دراسة أجراها الباحث «جانكنز» في العام ١٩٦٤م، حيث وجد أنَّ نسبة لا يُستهان بها من الموهوبين جدًّا يوجدون بين أطفال الأحياء الفقيرة في مدينة «شيكاغو» الأمريكيَّة، لذا.. فإنَّه يقول: «فلكي نجد أطفالاً موهوبين حسبك أن تؤمن بذلك وترغب رغبة حقيقية في البحث عنهم».

وفي القاهرة عُقد مؤتمر عربي نظمته كلية رياض الأطفال في يومي٢٣ــ ٢٤ من شهر أكتوبر العام ١٩٩٧م، والذي كان عنوانه «الطفل العربي الموهوب ــ اكتشافه ــ تدريبه ــ رعايته»، وذلك في إطار اهتمام الدول العربيَّة بتقديم جميع أنواع الرعاية التي تُتيح للطفل إظهار مواهبه وإبداعاته.

ونظراً لأنَّ الطفل الموهوب تتعدَّد طُرق اكتشافه، لذا فإنَّ الدكتورة «هدي حسن شوقي» بالمركز القومي للبحوث التربويَّة تقترح عدة مقترحات لإتمام هذا الغرض نذكر منها:

- ضرورة الاهتمام بتوفير القيادات الكشفية التربويَّة المُدرَّبة والمؤهّلة للتعامُّل مع قدرات الطفل الموهوب.

- ضـرورة الاهتمـام بتوفيـر الخطـط والبرامـج والمناشـط الكشـفيَّة غيـر التقليديـة، بهـدف اسـتثمار وتحـدي قـدرات الطفـل الموهـوب، ومحاولـة تنميتهـا تنميـةً شـاملةً٠

- العمـل علـي بـث الوعـي الكشـفي عـن طريق وسـائل الإعلام المرئيـة والمسـموعة والمقـروءة، لجـذب الأعضـاء للانضمـام للحركة الكشـفية٠

- العمـل علـي التخطيـط العلمـي السـليم للبرامـج والمناشـط الكشـفية عـن طريـق خبـراء في التربيَّـة وعلـم النفـس٠

● **دور الأسرة في اكتشاف الطفل الموهوب :**

للآبـاء والأمهـات الفرصـة الأوَّلـي، والواجـب الأسـاس في اكتشـاف مواهـب أبنائهـم وبناتهـم، عـن طريـق ملاحظـة تصرُّفاتهـم بشـيءٍ مـن البصيـرة والفهـم، ومقارنتهـم بأقرانهـم في نفـس السِـن مـن حيـث الطلاقـة اللُّغويَّـة، وحُسـن التصرُّف في المواقـف المختلفة٠

ولقد حدَّد«كولانجلو» Colangeho ، و« داتمان » Dettmen دور الأسـرة في الكشـف عـن الموهوبـين عـن طريق الخطـوات التالية:

الخطـوة الأوَّلي: التعـاون مـع المدرسـة عـن طريـق عقـد اللقـاءات مـع مُعلِّـم الطفـل لإعطائـه المعلومـات الكافيـة عـن طفلـه الموهـوب؛ لأنَّ المُعلِّـم لـن يكـون لديـه الوقـت الـكافي لكشـف الموهبـة لـدي جميـع التلاميـذ٠

الخطوة الثانية: عقد لقاءات مع الاختصاصي النفسي أو المرشد النفسي كي يمدَّه بالمعلومات اللاَّزمة عن سلوك الطفل الموهوب، والتعرُّف علي أساليب التعامُّل الصحيح معه، ومراعاة الخصائص النفسيَّة والاجتماعيَّة للطفل الموهوب، ورعاية قدراته الخاصَّة.

الخطوة الثالثة: اللجوء إلي مصادر الدعم في المجتمع من جامعات، ومؤسسات مجتمعية لتوفير المساعدات الفنيَّة لرعاية الطفل الموهوب.

ولكن.. يبدو أنَّ الأسرة، كما يؤكِّد« جنسبورج » Ginsberg، و «هاريسون » Harrison لا تزال تجهل أهمية دورها في الكشف عن الطفل الموهوب، وأنَّ عدد الأُسر التي لديها طفل موهوب دون علمها أكثر من الأُسر التي تعتقد أن لديها طفلاً موهوباً، وهذا الطفل ليس بموهوبٍ !!

وبيَّن «كولانجلو»، و«داتمان» أنَّ أهم مشكلة تواجهها الأسرة في هذا المجال هي قلَّة المعلومات التي تمتلكها عن طبيعة الطفل، وخصائصه، وأساليب الكشف عنه.

يتجلي لنا من الدراسات السَّابقة أنَّ الوالدين يُعتبران من أهم مصادر التعرُّف علي الطفل الموهوب، وأنَّ توقعاتهما قد تكون دقيقة،خصوصًا الأم كونها الحاضنة الرئيس للطفل، وأنَّ الحكم بأنَّ الطفل موهوب يكون منذ الأيام الأوَّلي من ولادته.

كمَّـا تُبيِّـن هـذه الدراسـات أنَّ الوالديـن يواجهـان صعوبـات مُتعـدِّدة فيمـا يتعلَّـق بمسـألة الكشـف عـن الطفـل الموهـوب، ومـن أهـم هـذه الصعوبـات عـدم توافـر المعلومـات الكافيـة حـول طبيعـة الطفـل الموهـوب، وخصائصـه، وأسـاليب الكشـف عنـه، وكذلـك في تحديـد مـا إذا كان الطفـل موهوبـاً أم لا٠

علـي أيـة حـال.. سـوف نسـتكمل تذليـل العقبـات أو الصعوبـات في الفصـول القادمـة مـن هـذا الكتـاب، ونحـاول تقـديم المعلومـات المهمـة حـول أسـاليب الكشـف عـن الأطفـال الموهوبـين، وأهـم مشـكلاتهم، وأسـاليب رعايتهـم٠

● دور المدرسة في الكشف عن الطفل الموهوب :

للمدرسـة وسـائل دقيقـة في كشـف المواهـب عـن طريـق ملاحظـة التلاميـذ، ومسـتوي سـيرهم وتقدُّمهـم في المـواد الدراسـيَّة المختلفـة، ومـدي اشـتراكهم في نواحـي النشـاط المدرسـي المتنـوع٠

ويمكـن للمدرسـة أن تقـوم بإجـراء بعـض الاختبـارات للكشـف عـن الخصائـص التاليـة:

- استقلال التفكير٠
- دقة الملاحظة٠

- قوَّة الذاكرة٠
- سرعة الفهم وعمقه٠
- القدرة علي الابتكار والتجديد٠
- الثقة بالنفس وعدم التردُّد٠
- قوَّة الإرادة والمثابرة٠
- الرَّغبة الأكيدة في التفوق وبذل الجهد٠
- سرعة النمو التحصيلي٠

أمَّا عن دور المُعلِّم فنقرِّر.. أنَّ بعض المُعلِّمين يتمتعون بقدرةٍ كبيرةٍ في الحكم بدقةٍ علي تلاميذهم بالتفوق أو النبوغ، ولكن بعضهم الآخر يقتصر حُكمه علي قدرة التلميذ في ضوء مدي التزامه الحدود التي رسمها له.

ولقد أثبتت الخبرة أنَّ المُعلِّمين لا يستطيعون الوقوف إلاَّ علي نصف عدد الموهوبين بين تلاميذهم، وأنَّهم فيما يتعلَّق بالنصف الثاني لا ينجحون في الاهتداء إليهم٠٠ولكن إذا استخدم المُعلِّم وسائل الكشف المختلفة عن القدرات، فإنَّه يستطيع الوقوف علي تلك القدرات٠

ويمكن للمرشد النفسي، أو الأخصائي الاجتماعي، أو رائد الفصل أن يُساعدوا كثيراً في اكتشاف الموهوبين بتعاونهم مع باقي المُعلِّمين.

● **أهم الوسائل المقترحة للكشف عن الأطفال الموهوبين :**

١ــ اختبارات الذكاء :

مقاييس الذكاء تُمثِّل وسيلة دقيقة لاكتشاف الأطفال ذوي القدرات العقليَّة العالية، وهي لا تُساعد المُعلِّم فقط علي أن يتأكَّد من صحَّة أحكامه، بل إنَّها تُساعد أيضاً في الكشف عن الأطفال الموهوبين الذين لم يتمكَّن المُعلِّم في الكشف عن مواهبهم عن طريق نشاطهم العادي بالفصل الدراسي٠

كمَّا تبيَّن أنَّ اختبارات الذكاء تُستخدم في نطاق واسع، حتى أنَّ درجاتها في بعض الدراسات تُعتبر المعيار الوحيد للموهبة.

وقد تبيَّن أيضاً أنَّ الابتكار من المميزات الأساسية للموهبة، وأنَّ القدرة العقليَّة الفذة من مكونات الإنتاج الابتكاري٠

وتُستخدم اختبارات الذكاء في التعرُّف علي الأطفال الذين لديهم مواهب خاصَّة في مجال: العلوم، والفنون، والميكانيكا، والعلاقات الإنسانيَّة٠وكذلك في التعرُّف علي الموهوبين الحاصلين علي نسبةٍ عاليةٍ للذكاء بصفةٍ عامة.

وهناك قدرات مهمة في اختبارات الذكاء تتركَّز في:

- فهم الأفكار التي يُعبِّر عنها بالألفاظ.
- التفكير في أكثر من بُعد.
- الاستدلال والقدرة علي حلِّ المشكلات.
- التنبوء بالنتائج، ورسم الخطط.
- التكيُّف وفق المتغيرات الجديدة.
- حل المسائل الحسابية بسرعةٍ ودقةٍ.
- الطلاقة اللُّغويَّة في التعبير شِفاهاً وكتابةً.
- قوَّة الذاكرة والاسترجاع.
- القدرة علي الإبداع والابتكار.
- القدرة علي الحكم النقدي.

ويري بعض علماء علم النفس أنَّ مُرتفعي الذكاء لهم صفات مشتركة من بينها: الرّغبة في مزيد من المعرفة، مع تعلُّمها، وتحصيلها بسرعةٍ فائقةٍ، وتخزينها، وتنظيمها، واستدعاؤها في الوقت المناسب.

كمَّا أنَّهم يتصفون ـــ غالباً ـــ بلونٍ من الخيال العريض والعميق، كذلك بأفقٍ واسع ويقظة بادية، وحماسة تتجاوز المُعتاد في شتي أمور الحياة.

واختبار الذكاء الجيد هو الذي يقيس عدة عوامل أساسية مختلفة بمقدار القدرات والعمليات العملية،مثل:

- القدرة علي فهم المعاني، والجمل، والكلمات.
- تأليف كلمات من حروفٍ مُعيَّنة.
- القدرة العددية الحسابية في إجراء العمليات الأربع: الجمع، والضرب، والقسمة، والطرح.. بسرعةٍ، ودقة ذهنية، أو كتابية.
- تصوُّر المكان وأبعاده، وأشكاله، وعلاقاتها المختلفة.
- سرعة الإدراك في أوجه التشابه والاختلاف بين عدة صور، أو أمور.
- قوَّة الاحتفاظ، والاسترجاع لكلماتٍ،أو رسومٍ،أوأرقامٍ.
- القدرة علي التتبع الاستعراضي لكشف قانون عام، أو نظام خاصّ بين عدة أشياء.

.. وعلي ذلك، فمقياس الذكاء ليس مقياساً ثابتاً،أو جامداً، بل هو عبارة عن عدة اختبارات شفهية وتحريرية مُعيَّنة، تتضمَّن مجموعة من المعطيات التي تدل علي استخدام العقل والتفكير في الرَّدِ عليها، وذلك بطريقةٍ منظمةٍ، مع الأخذ في الاعتبار العُمُر الحقيقي للطفل٠

ويهمنا أن نؤكَّد بأنَّه لا يوجد اختبار واحد يقيس كُلّ أنواع المواهب، وكُلّ أنواع السلوك العقلي، ولا يمكن معرفة كُلّ الأطفال الموهوبين في مجموعةٍ ما عن طريق تطبيق الاختبارات التي تقيس الذكاء العام٠

ولَّما كان هناك تفاوت في نتائج الاختبارات الجمعيَّة والاختبارات الفرديَّة.. لذا يجب أن يؤخذ هذا في الاعتبار.

هذا، ويُعتبر الاختبار الجمعي أفضل وسيلة للمسح الشامل، ولكن يُفضَّل الاختبار الفردي ــ بصفةٍ عامَّةٍ ــ في الكشف عن القدرة العقليَّة في الطفل بمفرده٠

والاختبار الفردي مهم في الكشف والتحليل، إذ أنَّه يقيس ذكاء الطفل بدرجة أكثر دقةً وثباتاً، ولها دلالاتها في حالة الطفل الموهوب٠

ويجب أن نذكر أنَّ اختبارات الذكاء ليست معصومة من الخطأ، ولذا يجب أن نتناولها بحذر عند استخدامها٠ وكذلك فإن الاعتماد علي عدة أنواع من الاختبارات خلال المرحلة التعليميَّة

الواحدة أفضل من الاعتماد علي اختبار واحد؛ وذلك لأنَّ مُعدَّل النمو العقلي ليس ثابتاً ــ بالضرورة ــ من عامٍ إلي آخر.

وننوِّه.. بأنَّ هناك عوامل تؤثِّر في درجات اختبار الذكاء، مثل: المرض الجسمي، والعقبات العاطفيَّة، وخبرات وتجارب الطفل السَّابقة للاختبارات، واستجابة الطفل مع الشخص الذي يقوم بالاختبار ومدي تعاونه معه، وأيضاً الوقت الذي طُبق فيه الاختبار.

ولاختبارات الذكاء أنواع عديدة، فبعضها ذو مقياس واحد لجانب واحد فقط من الذكاء، وبعضها الآخر يتناول جانبين أو أكثر من القدرة العقليَّة.علي أنَّ مُعدل الذكاء الكلي، ومُعدل الذكاء اللُّغوي يتناولان ــ في الواقع ــ التفوق أو الموهبة التي تتطلَّب تعديلات في المنهج الدراسي الأكاديمي.

ومن أهم مقاييس الذكاء: مقياس « ستانفورد ــ بينيه »، وهو مقياس مهم، يُعتمَّد عليه كثيراً؛ لأنَّه ليس اختباراً عاماً، ولكنَّه يُحدِّد لكُلِّ سِن من العُمْر اختباراً مُعيَّناً خاصَّا بتلك السِن.وهو مقياس علمي مُتدرِّج؛ ليتناسب مع السِن، والقدرات العقليَّة التي تنمو في الطفل كلَّما تدرَّج في العُمْر. وهذا المقياس يضع ستة اختبارات لكُلِّ عُمْر من أعمار المقياس، فيما عدا أعمار سِن الراشد فيضع لها ثمانية اختبارات.

وهنـاك أيضـاً مقيـاس « وكسـلر » Wechsler، والـذي ينـدرج تحتـه: مقيـاس وكسـلر للراشـدين، ومقيـاس وكسـلر للراشـدين الأطفـال دون الـ ١٥ عـام، ومقيـاس وكسـلر ـــ بلفيـو، وهـو مقيـاس فـردي مـن ١٦ إلـي ٦٠ عامـاً، ويتكوَّن مـن قسـمين، همـا: القسـم اللفظـي، والقسـم العملـي٠ وقـد اقتبسـه وأعـده للبيئـة المصريَّـة والعربيَّـة: « لويـس كامـل» ، و «عمـاد الديـن إسـماعيل».

٢ـــ اختبارات القدرات :

نتعـرَّف علـي الأطفـال بواسـطة اختبـار الـذكاء الفـردي، بالإضافـة إلـي بعـض المعلومـات عنهـم في مجـال التفكيـر المعنـوي، والقـدرات العقليَّـة، فنكشـف عـن ذكاء هـؤلاء الذيـن لديهـم قـدرات خاصَّـة: فنيَّـة، واجتماعيَّـة، وميكانيكيـة٠ ولكنَّنـا لا يمكـن أن نعتبـر الـذكاء العالـي بمفـرده دليـلاً علـي وجـود موهبـة في أي مجـال مـن هـذه المجـالات، ولـو أن النبـوغ في الفـنِّ مثـلاً يتطلَّـب ذكاءً مُرتفعـاً، إلاَّ أنَّ جميـع الأفـراد المتفوقـين في القـدرات العقليَّـة، ليـس مـن الضـروري أن يكـون لديهـم موهبـة في الفـنّ.. وقـد أظهـرت الدراسـات هـذه الحقيقـة، فهنـاك ارتباطـاً منخفضـاً بـين الـذكاء والقـدرة الموسـيقيَّة،أو القـدرة الفنيَّـة، أمَّـا في حالـة اللُّغـة، والقـدرة الميكانيكيـة، والعمليـات الحسـابية،فإن مُعامـل الارتبـاط بينهـا وبـين الـذكاء أكثـر ارتفاعـاً٠

ويمكن اكتشاف القدرات الخاصَّة باختبارات القدرات بجانب اختبار الذكاء، وكذلك يمكن إقامة الدليل علي وجود تفوق في القدرات عند الأطفال بملاحظتهم أثناء ممارسة الأنشطة داخل حجرة الدراسة.

واختبارات القدرات التي تُجري علي تلاميذ المدرسة الابتدائية محدودة نسبياً من حيث: العدد، والنوع؛ ذلك لأنَّها لم تُستعمل علي نطاقٍ واسع مثل اختبارات الذكاء.حتي أنَّ صورها المختلفة، ومحتوياتها، وأغراضها غير مألوفة بالنسبة للمُعلِّمين.. وعلي هذا فقد أُعيد النظر في الاختبارات التي تُفيد في معرفة الأطفال الموهوبين في المجالات الخاصَّة.

بالنسبة لقياس الاستعداد الموسيقي هناك مقياس «سيشور» لقياس الموهبة الموسيقيَّة، وهو يصلح للأطفال والكبار،حيث تُدار اسطوانات، ويبدأ الفرد بالإجابة بملء فراغات خاصَّة، ويقيس الاختبار دقة الإحساس بالصوت من حيث: القوَّة، والشدة، والتوقيت، وتذكُّر النغم والايقاع.

أمَّا بالنسبة لقياس القدرة الفنيَّة،فإنَّ «نورمان.س.مييـر» قد توصَّل إلي النتائج التالية من دراساته لتاريخ حياة الفنانين والدراسات التجريبية، وهي أن الموهبة الفنيَّة تنحصر في ثماني ميزات،هي: العين الفاحصة، وتوافق اليد، والطاقة، والقدرة

علـي التركيـز، والـذكاء، ودقـة الملاحظـة، والخيـال الابتـكاري، وتـذوق الجمـال والإحسـاس بـه٠

واختبار«ميـي» لتـذوق الفـنّ يقيـس تـذوق الجمـال والإحسـاس بـه، وهـو اختبـار للأطفـال وللكبـار أيضاً٠ويتكوَّن مـن مئـة بطاقـة كُلّ منهـا صورتـان: إحداهمـا تُمثِّـل ابتـكار الفنـان، والأخـرى فيهـا تغييـر يُقلِّـل مـن ميزتهـا الفنيَّـة وتُعطـي الدرجـة علـي عـدد القطـع التـي يختارهـا الشـخص، والتـي لـم يتناولهـا التغييـر٠

وهنـاك اختبـارات في القـدرة الأسـاس في الفنـون البصريَّـة أعدهـا «ألفريـد أودينـز» للأطفـال، ويقيـس الاختبـار القـدرة علـي المُفاضلـة بـين الصـور والقـدرة علـي الرسـم التمهيـدي الـذي يتناسـب مـع نمـوذج، ووضـع الظلال في الأماكن الصحيحة، ومعرفة مصطلحـات الفـنّ، وإعـادة رسـم صـورة مـن الذاكـرة، والقـدرة علـي رسـم المنظـور، وتناسـق الألـوان٠

وبالنسـبة لقيـاس القـدرات الميكانيكيـة، هنـاك اختبـار يُطلـق عليـه: لوحـة الأشـكال المُنقحَّـة لـ «مـينيسوتا»، أعـده: «ريتـرس لبكـرت»، و« وليم٠هـ٠كواشـا»، ولهـذا الاختبـار صورتـان: (أ)، (ب) للأعمـال مـن تسـع سـنوات فأكثـر، ويتكوَّن الاختبـار مـن ٦٤سـؤالاً مـن نـوع اختيـار الإجابـة مـن بـين إجابـات مُتعدِّدة٠والسـؤال عبـارة عـن صـورة هندسـية مرسـومة لأجـزاء مُتعـدِّدة والشـخص يُكـوِّن

هـذه الأشـكال مـن الأجـزاء الخمسـة٠ ويقيـس الاختبـار القـدرة علـي التفكيـر المكانـي مـن بُعديـن، والقـدرة الميكانيكيـة، والاسـتعداد الهندسـي الميكانيكـي.

٣ــ الاختبارات التحصيليَّة:

التحصيـل المدرسـي كمَّـا يتضـح مـن الاختبـارات المُقننـة يُمثِّـل مهمـة أُخـري في التعـرُّف علـي الأطفـال الموهوبـين، فالدرجـات العاليـة في:القـراءة، والفهـم، والحصيلـة اللُّغويَّـة، والبرهـان الحسـابي، وحـلّ المشـكلات.. إلـخ، تُعـد وسـائل ذات قيمـة كبيـرة في التعـرُّف علـي ذوي القـدرات العاليـة، فأولئـك الأطفـال الذيـن يحصلـون علـي درجـات عاليـة في اسـتخدام اللُّغـة وقواعدهـا قـد يبرهنـون بهـذا علـي أن لديهـم ذكاءً عاليـاً، أو علـي أنَّهـم يتمتعـون ببيئـةٍ طيبـةٍ٠

ويُنظـر عـادةً إلـي التحصيـل باعتبـاره أنَّ لـه دلالـة علـي مـدي قـدرة الشـخص، وذلـك إذا كان زائـداً عـن المسـتوي بعـامٍ، أو بعـامٍ ونصـف، أو عامـين ٠وإذا ظهـر هـذا الفـرق التحصيلـي بالصفـوف الأوَّلـي فإنَّـه يكون ذا دلالـة أكثـر منـه إذا ظهـر في الصفـوف العُليـا٠

ولمَّـا كان أداء الطفـل وتحصيلـه أحـد الأدلـة الثابتـة علـي قدرتـه، لذلـك يجـب أن تشـتمل الاختبـارات التحصيليَّـة علـي جميـع

موضوعات المادة حتى يمكن أن نقول أنَّها تقيس التحصيل.. وقد تُستعمل مجموعة من الاختبارات بدلاً من اختبار واحد لهذا الغرض. كمَّا يجب معرفة نواحي القوَّة والضعف بالنسبة للطفل الموهوب، وأن نأخذ في اعتبارنا درجة تقدُّمه أو تأخُّره، وكذلك نموَّه غير المتساوي لقدراته، كمَّا أنَّ دراسة درجات كُلّ قسم من أقسام الاختبار التحصيلي له أهمية أكبر من دراسة الدرجة الكلية وحدها.

وهناك مدارس تُجري علي تلاميذها مجموعة اختبارات علي فتراتٍ منتظمة، والاختبار التحصيلي الجمعي الذي ثبت صحَّته في موقف مُعيَّن يكون وسيلة لقياس التحصيل عند الطفل الموهوب، ويُفضَّل اختيار اختبار آخر إذا ثبت عدم كفاية الاختبار المُستعمل.

وبعض المدارس تُفضِّل إجراء اختباراً فردياً بعد الاختبار التحصيلي الجمعي للأطفال الحاصلين علي درجات أعلي بكثير من مستوي أقرانهم في الصَّف، أو العُمُر الزمني. ويكشف الاختبار التشخيصي الفردي ــ في مجالٍ أو أكثر ــ مواطن القوَّة والضَّعف بالتحديد.

٤ـ الملاحظة:

عن طريق الملاحظة نستطيع أن نكتشف وجود ميل ما، وفي أي مجال عند الأطفال من خلال أنشطتهم المتنوعة الحُرَّة، فلو جهزنا مدارس خصوصية فيها مراكز للأنشطة المختلفة: الرياضيَّة، والفنيَّة، والعلميَّة، والأدبيَّة.. إلخ، ومنحنا الحُرِّيَّة الكاملة للأطفال في زيارة تلك المراكز، فسوف نري أنَّ بعضهم يميل إلي الأنشطة الرياضيَّة، وبعضهم يُحبِّز الأنشطة الفنيَّة، وبعضهم ينخرط تماماً في الأنشطة العلميَّة.. وهكذا٠

وتكون عملية اكتشاف تلك الميول بداية مهمة لنا، بل معول رئيس لاكتشاف مواهب هؤلاء الأطفال، والتي يمكن أن تتفجَّر بعطاء ثري وغني عندما تُتاح لهم الفرصة الملائمة والمناسبة٠

هذا.. ويستطيع الآباء والأمهات في مرحلة الطفولة المبكرة أن يُلاحظوا بعض الخصائص المهمة التي تُميِّز الطفل الموهوب عن غيره، وهي: الكلام المبكر، المشي المبكر، الأسئلة الاستفسارية، سهولة استعمال الكلمات والأفكار٠

وفي دور الحضانة يستطيع المربون، أو المُعلِّمون ملاحظة حديث الأطفال، واستعمالهم لأكبر عدد من المفردات علي الوجه الصحيح، والقدرة علي التخيُّل، وسعة الحيلة عند مواجهة المشكلات، والاهتمام بأشياء كثيرة ومتنوعة، والرَّغبة

في المعرفة والتعلُّم، وطرحهم للأسئلة الصَّعبة، وإظهار اهتمامهم بالإجابة علي الأسئلة التي يطرحها المُعلِّم، ومحبتهم للكتب، وتمييز كلمات مفردة علي الصفحة المطبوعة وفهمها، والرَّغبة في القراءة، والتركيز علي موضوعٍ ما بلا تشتت.

ويكاد يصعب علي المُلاحِظ أن يُميِّز الطفل الموهوب في النواحي الفنيَّة كالرسم والتلوين إلاَّ إذا استمر في الملاحظة، وأحاط الطفل بجوٍ من التشجيع كي يخلق في نفسه شعوراً بالطمأنينة والرِّضا.

٥ــ الاستفتاء:

وذلك بطرح أسئلة مُعيَّنة علي الأطفال وتحليل إجاباتهم المختلفة والمتنوعة علي تلك الأسئلة.

٦ـ التعرُّف علي الصفات الشخصيَّة:

من المؤكَّد أن معرفة السمات الشخصيَّة للطفل الموهوب يُفيد فائدة جوهرية في التوجيه في مجالات النموّ الاجتماعي، والنموّ الوجداني. ويُفيد غالبية الأطفال في وقتٍ من الأوقات خلال الحياة المدرسيَّة اليومية من الخدمات الاجتماعيَّة التي يُقدِّمها المُعلِّم أو المشرف، حيث يواجه كثير من الأطفال الموهوبين مشكلات التكيُّف في حياتهم الخاصَّة.

وإذا أخذنا في الاعتبار العوامل الإيجابيَّة التي تتساوي من حيث الأهمية، مثل: القدرة علي القيادة، وسعة الحيلة، وتحمُّل المسؤولية، والابتكار، فقد يُلاحظ المُعلِّم هذا السلوك خلال نشاط التلميذ اليومي في حجرة الدراسة، ولكن قد تكشف بعض وسائل القياس الموضوعي عن صفات لم تُسجلها ملاحظة السلوك الظاهري موضوع البحث.

ومن الحقائق المعروفة.. أنَّ الأطفال في بعض الأحيان قد يخفون عدم التكيُّف في السلوك، سواء أكان ذلك شعوريًّا أم لاشعوريًّا، والكشف عن السلوك المختفي في سلوك الشخص يوسع مدارك المُعلِّم لفهم نمو الطفل ومعرفة حاجاته.